جملتان تعليل آخر معطوف على الاول واما العطف على قوله كذا كل شئ فساوه وجملة قوله الفا
بمعنى الشرط المشيرة الى التعليل خبر لقوله تعالى الزانية الخ بتقدير العايد وقوله جملتان معطوف
عليها عطف مفرد على جملة لها محل من الاعراب قوله بمعنى الشرط فتكون البا صلة
ويجوز ان تكون للسببية قوله عند المبرد قيل ظرف لعامل الظرف المقدر والاظهر انه ظرف
للنسبة بين المبتدا والخبر كما ان قوله عند سيبويه ظرف للنسبة بين المبتدا والخبر موافق
قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قوله ومثل هذا الفاء انما قال مثل لان الفاء اذا كانت
زايدة او غير واقعة موقعها الغرض كما في قوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر جاز ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها قوله اذ الزانية توجيه المبرد اقوى من هذا التوجيه لعدم احتياجه الى الاضمار ولذا
قدم المصنف لكن فيه انه يلزم ان يكون الانشاء خبرا قوله مبتدا محذوف المضاف او خبر
كذلك والتقدير هذا حكم الزانية والزاني كما يقال في الفصل والباب قوله ان ثبت زناهما
شرعا وذلك باربعة شهداء او بالاقرار قوله وقيل زايدة وما بعدها ابتدائية كلام ولا يخفى ان
القول بالزيادة مع ظهور احتمال السببية بعيد قوله او للتفسير لان اجلدوا ايجاب والايجاب
متضمن للوجوب الذي هو الحكم قوله وجزء الجملة الخ يجوز ان يقال ما بعد فاء التفسير او السببية
اذا كانت الفاء واقعة موقعها لا يعمل فيما قبلها قوله واختيار النصب يعني ان الشرطية اشارة
الى قياس استثنائي استثني فيه نقيض الثاني ليثبت نقيض المقدم وهو ما ذهب اليه المبرد
او سيبويه وانما حمله على ذلك اذ لو لم يحمل عليه لكان معناه لان اختيار النصب واقع على بعض
التقادير لكنه غير واقع اصلا فان الشاذ لا يعبأ به قوله لضيق الوقت في كلا قسمي التحذير
ضيق وقت وهو اضيق في القسم الثاني منه ولهذا لا يذكر الا المحذر منه قوله وفي اصطلاح
النحاة معمول نقل اليه لتعلق التحذير به لكونه محذرا او محذرا منه قوله اي اسم عمل فيه النصب
اشار به الى ان اطلاق المعمول على اللفظ باعتبار انه محل لاثر العامل قوله بتقدير اتق الا ان
بالصناعة ان يقال باتق بدون التقدير قوله تحذيرا مما بعده هذا القسم الذي المحذر
اما ظاهر او مضمر والظاهر لا يجيء الا مضافا الى المخاطب والمضمر لا يجيء في الاغلب الا مخاطبا
وقد يجيء متكلما نحو اياي والشر وسيبويه يقدر نحو لاحذر وغيره يقدر نحو حذر خطابا
والاول اولى كذا ذكره الشيخ الرضي قوله او ذكر المحذر منه هذا القسم يكون ظاهرا او مضمرا
سواء كان الظاهر مضافا او لا والمضمر متكلما او مخاطبا او غايبا قوله على صيغة المجهول قال
الشيخ الرضي في قوله او ذكر المحذر منه نظر اذ ذكر مصدر عطف على قوله معمول بمعنى من حيث
المعنى الا ان يقدر في الاول مضاف اي هو ذكر معمول وفيه نظر ايضا لان التحذير من انواع المفعول
والذكر ليس منها وفي بعض النسخ او ذكر بصيغة المجهول وليس بوجه لان او هنا انفصالية اي
ليست اضرابية فينبغي ان يليها مثل المذكور قبل والمذكور مثل مفرد وما يليها جملة وانما جازت

المخالفة

المخالفة اذا كانت اضرابية واختار قدس سره الاحتمال الاخيرة وهو المشهور المنساق
الى الفهم ولم يجعله معطوفا على قوله معمول حتى لا يلزم ما ذكره من الحذر وبل جعله معطوفا
على فعل مقدر ينساق اليه الفهم اعني حذر او ذكر ويمكن ان يختار الاحتمال الاول ويجعل
معطوفا على قوله تحذيرا بتقدير الخبر او يجعله مفعولا له للتقدير والمعنى على ان تقدير اتق
دون غيره من الافعال للتحذير لا لان التقدير لاجل التحذير لان التقدير لعدم الفرصة
ولا دخل للتقدير في التحذير لانه لو ذكر لحصل التحذير او يجعل معطوفا على قوله معمول ويجعل الاضافة من باب
جرد قطيفة لايقال العطف بأو في الحدود انما يصح اذا كان صدر الحد متنا ولا للمعطوف ليكون اشارة
الى تقسيم المحدود وليس الصدر هنا متنا ولا لهما لانا نقول لما كان التقابل بين المعطوفين باعتبار
القيد كان القيد هو المعطوف عليه في الحقيقة فيبقى قوله معمول متناولا للقسمين قوله قلنا نعم
او قلنا بتقدير العايد والتقدير او ذكر المحذر منه من نوعه او باعتبار ضمير في ذكر وجعل المحذر منه
بدلا منه قوله مثل اياك والاسد قال الشيخ الرضي قال المصنف الاصل اتقك ثم لما لم يجمعوا بين
ضميري الفاعل والمفعول لواحد جاؤا بالنفس مضافا الى الكاف فقالوا اتق نفسك فلما
حذفوا الفعل حذفوا النفس لعدم الاحتياج اليه فرجع الكاف ولم يجز ان يكون متصلا لان عامله
مقدر فصار منفصلا ثم قال وارى ان هذا التمحل ارتكبه تطويل مستغنى عنه والاولى ان يقال
هو بتقدير اياك بعد تاخير العامل وجاز اجتماع ضميري الفاعل والمفعول لواحد اذا كان احدهما
منفصلا قوله ولا يخفى الى قوله غير صحيح يمكن ان يضمن في اتق معنى التبعيد ويكون التقدير اتق
مبعدا نفسك ولا يخفى ان في تقدير اتق مع تضمينه معنى التبعيد تاكيدا ليس في تقدير بعد قوله
لانه لا يقال اتقيت زيدا من الاسد لان معنى الاتقاء هيبة يدفع لا بر هيبة اثنين قوله فالصواب
ان يقال يمكن ان يقال اتق ونحوه قوله فان المعنى على بعد نفسك مما يؤذيك فيه تامل لان
نفسك محذر منه لا محذر فكيف يصح القول بان المعنى بعد نفسك مما يؤذيك اللهم ان يقال
ان اتقاء الشخص من نفسه والتحذير منها ليس الا لايقاعها الشخص في الضرر والمحذر منه في الحقيقة
هو الضرر وهي محذرة بالمال فاذا انظر الى المال صح هذا المعنى قوله لان حذف حرف الجر الخ لان ان
حرف موصول طويلة بصلتها لكونها مع الجملة التي بعدها في تاويل اسم فلما طال لفظا ما هو في الحقيقة
اسم واحد اجازوا فيه التخفيف قياسا بحذف حرف الجر قوله ولا تقول اياك الاسد اما قول
الشاعر فاياك اياك المراء فانه فلضرورة الشعر او لان اياك من باب الاسد الاسد والمراء
منصوب بفعل اترك او احذر او لان المراد في تاويل ان تماري قوله فلم يثبت الاماد الاماد قال
ابو علي في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت اي وقلت قوله المفعول فيه اي المفعول
فيه او هذا باب المفعول فيه او المفعول فيه هو كذا وهو فصل على الاخير وصدر استينافية على
الاولين قوله ما فعل فيه اي في مسماه او في نفسه مسامحة او اسم ما فعل فيه قوله اي حدث وهو الفعل

Copyright © King Saud University